. @ 329 @

(^ وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم ا عذابا أليما في الدنيا) * * * * وفيه قول ثالث : أن كلمة الكفر هي قولهم : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، وعنوا بالأعز : عبد ا بن أبي بن سلول ، وقالوا : نتوجه بالتاج خلافا على محمد . .

وقوله تعالى : (^ وكفروا بعد إسلامهم) معناه : وأظهروا الكفر بعد إظهارهم الإسلام . .

وقوله تعالى : (^ وهموا بما لم ينالوا) يعني : قصدوا ما لم يدركوه ؛ فإنه روي أن اثني عشر نفرا من المنافقين اجتمعوا في غزوة تبوك ليغتالوا النبي . وروي أنهم قصدوا أن يوقعوه من العقبة في الوادي ، فدفع ا شرهم عن النبي ؛ فهذا معنى قوله : (^ وهموا بما لم ينالوا) . وقوله تعالى : (^ وما نقموا إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله) نقموا أي : كرهوا ، قال الشاعر في مدح بني أمية شعرا : .

(ما نقموا من بني أمية % إلا أنهم (يحلمون) إن غضبوا) .

(وأنهم سادة الملوك % ولا يصلح إلا عليهم العرب) .

وقوله تعالى : (^ إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله) يعني : بالغنائم . وروي : ' أن الجلاس بن سويد كان تحمل بحمالة فأداها عنه رسول ا ' . وروي أن عبد ا بن أبي بن سلول كانت له دية على قوم فأمر النبي أن يوفر عليه . فهذا كله معنى قوله تعالى : (^ إلا أن أغناهم ا ورسوله من فضله) . .

قوله تعالى : (^ فإن يتوبوا يك خيرا لهم) روي أنه لما نزلت هذه الآية قال الجلاس بن سويد : إني أرى ا يعرض علي التوبة ، وإني قد تبت إلى ا مما كنت فيه ؛ فروي